أيها المسلمون: أما وقد لبيتم أمر ربكم سبحانه وتعالى واستجبتم له فصمتم شهر رمضان إيمانا واحتسابا مقبلين غير مدبرين؛ فإن واجبكم أيضا أن تلبوا نداءه عز وجل وتستجيبوا لأمره، بتحكيم شرعه فيكم، وتستثمروا هذا الشهر الفضيل شهر الفتوحات والانتصارات للعمل مع حزب التحرير لإقامة دولتكم؛ دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فتكونوا من عتقاء هذا الشهر الكريم.

اقرأ في هذا العدد:

- حفتر يدّعي تفويض أهل ليبيا له لإدارتهم فلماذا يفعل ذلك؟ ...٢
- هل وصلت العلاقة بين طرفي الحكم في السودان إلى نقطة اللاعودة؟ ...٢
- رمضان وأهميته في حياة المسلمين...٤
- المجلس الانتقالي وحكومة هادي يضاعفون معاناة أهل اليمن للحصول على مكاسب سياسية رخيصة ...٤

/raiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٣ من رمضان ١٤٤١هـ الموافق ٦ أيار /مايو ٢٠٢٠ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٢٨٥ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

لبنان تحت مقصلة صندوق النقد الدولي

بقلم: الأستاذ عبد اللطيف داعوق*

بالرغم من صيته السيئ عبر العقود التي مضت، وبالرغم من فشله في إنقاذ أي دولة في السابق، أبت الدولة اللبنانية إلا الذهاب إلى صندوق النقد الدولي لاستدانة مبلغ ١٥ مليار دولار منه. ومقابل ذلك على الدولة اللبنانية تطبيق القوانين التي ينص عليها صندوق النقد، ومنها وقف دعم الدولة للمواد الأولية وزيادة الضرائب على الناس وتعويم الليرة اللبنانية أو وقف سياسة تثبيت سعر الصرف، مما يؤدي إلى خسارة الليرة من قيمتها بنسبة تفوق الـ٥٧٪ حسب الورقة المالية التي صادقت عليها الحكومة. كل هذه السياسات ستؤدي أو تفاقم الفقر، وهي تحميل مسؤولية فشل الدولة على عامة الناس.

فالليرة في الأسواق هبط سعرها حوالي ٦٥٪ إذ صعد الدولار الأمريكي مقابل الليرة ليصل نحو ٤٤٠٠ ليرة للدولار الواحد ثم عاد وهبط إلى ٣٥٥٠ بعد أن كان الدولار قبل ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩ يوازي ١٥٠٨ ليرة. وهذا الصعود الحاد أدى إلى انفجار الشارع مع اتخاذ الحكومة قرارات جائرة بحق أهل البلد في إطار إدارة أزمة انتشار فيروس كورونا.

فالسلطة اللبنانية أمرت الناس بالجلوس في بيوتهم دون مقابل، فمنعتهم من السعي لطلب الرزق ولم تقدم أي خطة تحفيزية ولم تقم بأية إعفاءات ضريبية، بل جل ما قامت به هو وعود فارغة لا تسد جوعا ولا تروي عطشا.

فهبوط الليرة بهذا الشكل أدى إلى خسارة الناس لقيمة أجرتهم الشهرية ومعاشاتهم التقاعدية...

فكان الانفجار في الشارع، فنزل الناس في معظم المناطق دون تمييز طائفي، إلا أنه وبسبب وقع الأزمة بشكل أقوى على أهل طرابلس وبسبب ردة الفعل العنيفة التي انتهجتها الدولة ضد الناس حصل صدام عنيف في الشارع مع الجيش اللبناني دفع المتظاهرين لحرق بعض المصارف. هذا وكان رئيس الحكومة حسان دياب يحاول توجيه الاتهام لرياض سلامة حاكم مصرف لبنان تبعا للتوجه العام لدى حزب إيران في محاولة من الأخير لتنفيس الاحتقان لدى بيئته الحاضنة في توجيه الاتهامات لحاكم مصرف لبنان.

إلا أنه بسبب تصاعد العنف انقلبت جميع المواقف لتخالف ما سبقها. فمن جهة أعلن تيار رئيس الجمهورية على لسان رئيسه جبران باسيل أن المسؤولية لا يتحملها حاكم مصرف لبنان. أما رئيس مجلس النواب فأعلن صراحة رفض أي مساءلة لحاكم مصرف لبنان. وحتى حزب إيران انقلب على مواقفه عن لسان نائب زعيمه إذ صرح أن موضوع حاكم مصرف لبنان يجب بحثه فقط داخل الحكومة وليس في الشارع.

ولم تقف التصريحات هنا، بل تحرك الحاكم الفعلي للبنان وتم الكشف عن كلام السفيرة الأمريكية لرئيس الحكومة. ومما تم تسريبه أن السفيرة "أعربت عن استياء حكومتها من أحداث العنف التي شهدتها مدينة طرابلس مؤخرا، ولجوء السلطة إلى الزج بالجيش اللبناني في مواجهة المحتجين على تردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في البلاد". وأنه: "لا يجوز وضع الجيش اللبناني في مواجهة مباشرة مع المحتجين الذين يطالبون السلطة باتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسين أوضاعهم المعيشية ووضع حد للتدهور الحاصل، لأنه ليس من مهمات الجيش الدفاع عن النظام أو السلطة ووضعه في المواجهة مع الشعب بشكل صدامي لتغطية تأخر الحكومة وقصورها في القيام بالمهمات المنوطة بها بهذا الخصوص، باعتبار أن مهمة الجيش هي

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

أزمة النفط وتداعياتها

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال:

تناولت الأخبار الانخفاض المفاجئ في سعر النفط وخاصة نفط تكساس حتى وصل إلى نحو ٣٠ تحت الصفر، حتى إن خام برنت المشهور بتداوله المنتظم انخفض نحو ٩٪ ليصبح ٢٥ دولاراً للبرميل... وتنوعت الأسباب، سواء أكان ذلك لأن الخزانات للبترول أصبحت مملوءة تماماً بل تكاد تفيض، أم كان ذلك بتأثير فيروس كورونا بحيث أدى إلى انخفاض الاقتصاد ومن ثم انخفاض الطلب على البترول... إلخ، فما هي أسباب أزمة النفط هذه؟ وهل هي مستمرة؟ وكيف تؤثر على الاقتصاد الأمريكي والعالمي؟

الجواب:

لإدراك حقيقة أزمة النفط بعامة والنفط الأمريكي (غرب تكساس) بخاصة وتأثيرها على الاقتصاد الأمريكي والعالمي، لا بد من معرفة ثلاثة ظروف اقتصادية وسياسية وتأثيرها الخاص بنفط تكساس، ثم امتداد تأثيرها إلى نفط برنت ثم على الاقتصاد الأمريكي والعالمي:

أولاً: تأثير فيروس كورونا على استهلاك النفط:

منذ بداية هذا العام حيث انتشار فيروس كورونا بدءاً من الصين ثم انتقاله إلى أوروبا وبعدها إلى أمريكا، ثم ما رافق ذلك من فرض إجراءات الحجر الصحي وتوقف الكثير من قطاعات الاقتصاد في كل بلد، وكذلك حالة الشلل التي أصابت حركة الطيران بسبب حظر السفر بين الكثير من البلدان الرئيسية خاصة أوروبا وأمريكا مخافة انتقال العدوى، يضاف إلى ذلك الارتباك الهائل في التجارة الدولية الناتج عن توقف الطلب بشكل حاد على السلع غير الغذائية والطبية، ومن ثم أثر على حركة النقل... علماً بأن النقل البري والنقل الجوي يستهلكان ٦٨٪ من المعروض النفطي (إندبندنت عربي، ٢٠٢٠/٤/٢٤)، وكل هذا أدى إلى أن يصاب الطلب العالمي على النفط بنكسة كبيرة بسبب كورونا، وكانت هذه النكسة تتعمق أكثر فأكثر مع زيادة تفشي الوباء من بلد لآخر، حيث يرافق تفشي الوباء شلل قطاعات الاقتصاد في كل بلد ينتقل إليه الوباء، لكن علاقة ذلك بالنفط كانت متفاوتةً، فلما انتقل الوباء إلى دول أوروبا الغربية الرئيسية تسبب في انخفاض حاد في الطلب العالمي على النفط، كون هذه الدول مستهلكاً كبيراً للنفط، ولما انتقل الوباء إلى أمريكا وبشكل حاد، وهي التي تستهلك ٢٠٪ من النفط العالمي، فقد صارت أزمة أسعار النفط وبشكل حاد تتراءى من قريب. ومن ناحية رقمية فإن الطلب على النفط قد انهار بنسبة ٣٠٪ تقريباً في عالم يستهلك قرابة ١٠٠ مليون برميل يومياً، ونأخذ تصريحين فقط من جملة التصريحات التي تؤكد هذا الانهيار في الطلب:

١- التصريح الأول: (توقعت وكالة الطاقة الدولية اليوم الأربعاء ٢٠٢٠/٤/١٥ أن ينخفض الطلب العالمي على النفط بمقدار ٢٩ مليون برميل يوميا على أساس سنوي في نيسان/أبريل، ليسجل مستويات لم يشهدها منذ ٢٥ عاما... موقع صحيفة الوفد في ٢٠٢٠/٤/١٥).

٢- التصريح الثاني: (أعلن وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك، أن الطلب العالمي على النفط انخفض ٢٠-٣٠ مليون برميل يوميا، قائلا: "بلغنا قاع انخفاض الطلب العالمي على النفط الآن". العربية نت، ٢٠٢٠/٤/٢٢).

وهكذا انهار الطلب على النفط بنسبة لم تكن متصورة إلا في ظروف الحروب العالمية! وكل هذا حصل في فترة (٣-٤ شهور) أي خلال أزمة كورونا،

..... التتمة على الصفحة ٤/٣

أهل ليبيا نموذج لرفض الأمة الإسلامية التطبيع مع كيان يهود

في برنامج يُعرض على إحدى القنوات الليبية خلال شهر رمضان المبارك، عبارة عن كاميرا خفية يطرح من خلاله المذيع سؤالاً على أهل ليبيا حاملاً لميكروفون عليه علم الاحتلال، ويقول: ما رأيك بتصدير البترول من ليبيا إلى (إسرائيل)؟ لكنّ المفاجأة كانت في الرّد الصاعق على السؤال أولاً، وعلى العلم ثانياً، وتعريف المذيع بنفسه بأنه يعمل لدى قناة (إسرائيلية) ثالثاً. فما إن يطرح المذيع السؤال حتى ينهال عليه الذين يجري معهم اللقاء بالضّرب المُبرح، متسائلين كيف لعلم الاحتلال ولقناة تعمل لصالحه التواجد في ليبيا، فيضربون مثلاً في رفضهم للتطبيع مع دولة الاحتلال بكافة الأشكال. من جانبه قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على موقعه: هذا مثال واضح على أنّ الحكام المجرمين المطبعين المتخاذلين في البلاد الإسلامية، لا يمثلون إلا أنفسهم وأسيادهم في الغرب، أما الأمة الإسلامية وأبناؤها فهم لا ينفكون يعتبرون كيان يهود دولة عدوة ولا بد من خلعها من الأرض المباركة فلسطين، فهم يرفضون التطبيع ويأبون أن يتعايشوا مع المحتل المجرم مثلما يتعايش الحكام العملاء والسلطة الفلسطينية منذ أمد بعيد. وفي هذه الحادثة مثال أيضا على أنّ الأمة الإسلامية ما زالت تعتبر نفسها أمة واحدة وإن فرقها الأعداء وقسمها العملاء بحدود ومسميات باطلة.

كيان يهود الغاصب يستعد لضم ثلث الضفة الغربية

طالبت السلطة الفلسطينية بعقد اجتماع افتراضي طارئ لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية في أقرب وقت ممكن لبحث الخطوات لمواجهة نية كيان يهود ضم أجزاء من الضفة الغربية، وقال مندوب فلسطين بالجامعة العربية دياب اللوح في بيان "إن تنفيذ المخطط (الإسرائيلي) بضم الضفة الغربية أو أجزاء منها يتناقض مع قرارات الشرعية الدولية".

وفي السياق ذاته هدد رئيس السلطة محمود عباس "بإلغاء كل الاتفاقات والتفاهمات التي أبرمتها السلطة مع (إسرائيل) والولايات المتحدة في حال أعلنت تل أبيب ضم أي جزء من أراضي الضفة".

يتحرك كيان يهود بخطوات متتابعة لتنفيذ بنود خطة السلام الأمريكية المسماة "صفقة القرن" والتي من ضمنها ضم منطقة الأغوار ومستوطنات في الضفة الغربية، وتساوي بمجموعها ثلث الضفة الغربية والتي اعتبرها بنيامين نتنياهو وبيني غانتس قطبا الحكومة في كيان يهود فرصة ثمينة لا تضيع، وقد شكلت أحد العوامل التي حفزتهما لتجاوز خلافاتهما والاتفاق على حكومة وحدة بالتناوب بينهما مع توزيع للحقائب الوزارية بعد انتخابات للمرة الثالثة.

وهذا التوجه الواضح لضم الأراضي يعززه الإعلان عن الإجماع بين أطراف حكومة كيان يهود على قرار الضم وتحديد موعد هذه الخطوة بأنها سوف تكون في شهر تموز وكذلك الرد الأمريكي على هذا التوجه، حيث قال وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو تعليقاً على إعلان كيان يهود "إن اتخاذ قرار بشأن ضم أجزاء من الضفة الغربية يعود في نهاية المطاف لـ(إسرائيل)، وإن واشنطن ستبدي موقفها بهذا الشأن للحكومة (الإسرائيلية) الجديدة بشكل غير معلن" وهو ما يجعل مسألة الضم مسألة وقت ليس إلا.

في ظل هذا التحرك والتآمر على الأرض المباركة فلسطين وأهلها نرى تخبط السلطة الفلسطينية وإفلاسها وتمسكها بوسائل وأساليب ضيعت القضية وخدرت الأمة وجيوشها لعقود طويلة من الزمن، فتدعو لاجتماع افتراضي لمجلس جامعة الدول العربية التي لا تجيد سوى الإدانة والتنديد بنغمة منخفضة وعلى استحياء في الآونة الأخيرة، ويلجأ رئيس السلطة محمود عباس إلى تهديداته التي أصبحت محل تندر أهل فلسطين والمسلمين؛ وذلك لكثرتها وترافقها في كل مرة مع التأكيد على استمرار التنسيق الأمني والسياسي مع كيان يهود الغاصب.

إن مسألة ضم كيان يهود للضفة الغربية والأغوار باتت مسألة وقت ليس أكثر، وهذه مصيبة جديدة سوف تحل على قضية فلسطين وعلى أهل فلسطين ولها تبعاتها الأمنية والسياسية عليهم، ولا سبيل لدفعها إلا باستنهاض الأمة الإسلامية وجيوشها قاطبة للتحرك من فورهم لاقتلاع كيان يهود من جذوره، ويخلصوا أهل فلسطين والمسلمين بل والبشرية من شروره.

أما التعويل على الشرعية الدولية ومجلس الأمن والأمم المتحدة وأوروبا والصين والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية والشرعية الدولية كما فعلت وتفعل السلطة الفلسطينية إلى الآن فإنه لم ولن يوقف مخططاً أو يردع عدواً، ولن يجلب سوى مزيد من بطش يهود والغرب الكافر المستعمر، وتماديهم في تنفيذ مخططاتهم الإجرامية التصفوية، والواقع الحالي يشهد على ذلك لمن غفل عن الحقائق السياسية والأحكام الشرعية واتبع أماني الأعداء ووعودهم الكاذبة.

حفتر يدّعي تفويض أهل ليبيا له لإدارتهم فلماذا يفعل ذلك؟

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

ادّعى خليفة حفتر قائد ما يسمى بالجيش الوطني الليبي يوم ٢٠٢٠/٤/٢٧ قائلا "نعتز بتفويض الليبيين للقيادة العامة لهذه المهمة التاريخية في هذه الظروف الاستثنائية، لإيقاف العمل بالاتفاق السياسي ليصبح جزءا من الماضي بقرار من الشعب الليبي مصدر السلطات.. نعلن استجابة القيادة العامة لإرادة الشعب".

إن أول نقطة يجب إدراكها هي أن حفتر عميل أمريكي، وكل تصرفاته يجب أن تفهم من هذه الزاوية. فقد حمله الأمريكان من تشاد عام ١٩٩٠ حيث كان أسيرا إلى ولاية فرجينيا ليعيش في كنفهم عشرين عاما، دربته أثناءها المخابرات الأمريكية على حرب العصابات ومن ثم أعادته إلى ليبيا بعيد اندلاع الثورة ضد الطاغية القذافي ليقود الثورة فلفظه الشعب لمعرفته بعمالته وبتاريخه الأسود مع الطاغية وهو لا يختلف عنه. فدعمته أمريكا بواسطة عميلها السيسي حاكم مصر، فقام بمحاولة انقلاب عام ٢٠١٤ ففشل، وسيطر على مناطق بشرق ليبيا حتى سيطر على بنغازي ومن ثم على جنوب ليبيا. استقبله عميل أمريكا سلمان ملك آل سعود يوم ٢٠١٩/٣/٢٧ استقبال الرؤساء في قصره معلنا الدعم له، وعقب ذلك بدأ حفتر يوم ٢٠١٩/٤/٤ بشن هجومه على العاصمة طرابلس، فأمنت أمريكا له الدعم بواسطة عملائها الإقليميين للقيام بهذا الهجوم مستغلة الوضع في الجزائر التي كانت تقف في وجه تقدمه نحو طرابلس وغرب ليبيا، وسهلت له السيطرة على مطار طرابلس بواسطة مليشيات سلفية توالي السعودية كانت تسيطر على المطار، ومن ثم أمنت له دعم روسيا.

وفي اليوم التالي للهجوم وصل جوتيريش سكرتير الأمم المتحدة مع مبعوثه الخاص لليبيا غسان سلامة إلى ليبيا للاجتماع مع حفتر لدعمه بذريعة إجراء مصالحة، لتعزيز الدعم الأمريكي لهجومه لإسقاط حكومة السراج الموالية لأوروبا أو لإجبارها على إشراكه في الحكم وتسليمه قيادة الجيش، وبالتالي يسقط اتفاق الصخيرات الذي صاغته بريطانيا ووضعت فيه بنودا تحول دون تبوُّء حفتر هذه المناصب. وأعلنت أمريكا دعمها مباشرة، فأدلى البيت الأبيض يوم ٢٠١٩/٤/١٩ بيانا يقول "الرئيس ترامب تحدث هاتفيا هذا الأسبوع مع حفتر قائد قوات شرق ليبيا والتي تشن هجوما على العاصمة طرابلس، واعترف بدور حفتر الجوهري في مكافحة (الإرهاب) وتأمين موارد ليبيا النفطية. وناقش الاثنان رؤية مشتركة لانتقال ليبيا إلى نظام سياسي مستقروديمقراطي".

وثاني نقطة يجب إدراكها عند النظر إلى الأحداث، أن الوسط السياسي في ليبيا أغلبه يوالي بريطانيا، فعندما رأت بريطانيا اندلاع الثورة ضد عميلها القذافي عام ٢٠١١، وخافت على زوال نفوذها أغرت فرنسا للتدخل المباشر معها لإسقاط القذافي ولتمكن عملائها الآخرين من استلام الحكم، وهذا ما حدث. وقد اعترف الرئيس الأمريكي السابق أوباما يوم ٢٠١٦/٤/١١ أنه "ارتكب أسوأ خطأ عندما تابع فرنسا وبريطانيا بالتدخل". وتمكنت بريطانيا من عقد اتفاق الصخيرات يوم ٢٠١٥/١٢/١٧، وبه حالت دون حفتر وتوليه قيادة الجيش وجعلتها لرئيس حكومة الوفاق. وعلى الفور شكلت بريطانيا حكومة ليبية برئاسة السراج في تونس وحملتها إلى طرابلس، ودعمتها بأوروبا وبعملائها في الجزائر وتونس وقطر. وقد اضطرت أمريكا للموافقة على اتفاق الصخيرات وعلى الحكومة حتى لا تظهر أنها المعرقل للحل السياسي في ليبيا، فينفضح أمرها وخططها.

ونقطة ثالثة يجب إدراكها وهي أن برلمان ليبيا الذي انتقل من طرابلس إلى طبرق وإن كان حفتر يهيمن عليه بفعل هيمنته العسكرية هناك، ولكنه مشكّل من سياسيين غالبيتهم من الموالين لبريطانيا، إذ دعمتهم بعميلتها الإمارات التي اندست على حفتر. وما يؤكد ذلك إعلان الإمارات يوم ٢٠٢٠/٤/٣٠ رفضها لإعلان حفتر بقولها "ندعو للحل السياسي في ليبيا عبر مسار مؤتمر برلين".

مُني حفتر في الأسابيع الأخيرة بهزائم في مدن عدة حول طرابلس وأُبعد عنها، فانكسرت معنويات أتباعه. استغل أتباع الإنجليز في البرلمان ذلك، فقام رئيس البرلمان عقيلة صالح يوم ٢٠٢٠/٤/٢٣ باقتراح مبادرة جديدة للحل السياسي قائلا: "الحوار السياسي فشل وإن مجلسي النواب والدولة لم ولن يتوصلا إلى حل الأزمة الليبية بسبب تعارض المصالح.. وإن عددا منهم يريدون استمرار الفوضى لأنهم يعرفون أنه إذا ما استقرت البلاد وتوحدت مؤسساتها سيتوقف ما يجنونه من ثمار الفوضى واستمرار الصراع" معرّضا بحفتر. واقترح "أن يتولى كل إقليم من أقاليم ليبيا الثلاثة على حدة اختيار من يمثلهم بالمجلس الرئاسي المكون من رئيس ونائبين.. وأن يقوم المجلس الرئاسي بعد اعتماده بتسمية رئيس للوزراء ونواب يمثلون الأقاليم الثلاثة لتشكيل حكومة يتم عرضها على مجلس النواب لنيل الثقة. ويكون رئيس الوزراء ونائباه شركاء في اعتماد قرارات مجلس الوزراء"، وبذلك يسقط حفتر. وذكر صالح عقيلة أن "مثل هذا الحل وجد في الخمسينات"، أي أنه يعيد استنساخ مشروع بريطانيا عندما احتلت ليبيا.

وبعد اقتراح عقيلة صالح بأقل من ساعة أعلن حفتر رفضه للمبادرة لأنها تسقطه ودعا "الشعب لإسقاط الاتفاق السياسي وتفويض المؤسسة التي يرونها مناسبة لقيادة البلاد"، وأخرج بعض أنصاره في بنغازي وبعض المدن التي يسيطر عليها ليطالبوا بتفويضه لإدارة البلاد. فجاءت خطوته يوم ٢٠٢٠/٤/٢٧ مدعيا كذبا أن الشعب يفوضه في مسرحية مكشوفة، والحقيقة أن الشعب بأغلبيته يرفضه، وهو يسقط البرلمان الذي عينه سابقا قائدا للجيش، وكانت خطوة من بريطانيا لاحتوائه أو تقييده إذا ما سيطر على حكم ليبيا، وبذلك يسقط نفسه ويفقد مشروعيته من حيث لا يدري! فكيف يدّعي أن الشعب فوضه لإدارة البلاد؟!

وجاء الرفض لإعلان حفتر والتأكيد على اتفاقية الصخيرات من بريطانيا والاتحاد الأوروبي ومن دوله الفاعلة هناك فرنسا وإيطاليا وألمانيا التي تمكنت من عقد مؤتمر برلين يوم ٢٠٢٠/٤/١٩ لدعم حكومة السراج وإجبار حفتر على وقف إطلاق النار والحوار السياسي لتطبيق الاتفاقية. ولرفع العتب أعلنت أمريكا على لسان سفارتها في ليبيا على الفيسبوك يوم ٢٠٢٠/٤/٢٩ بيانا باهتاً ذكرت فيه أنها "تأسف لاقتراح المشير حفتر التغييرات في الهيكل السياسي وفرضها من خلال إعلان أحادي". فلم تندد بإعلانه، بل بيانها يدل ضمنيا على عدم رفضها لإعلانه.

إن مشكلة ليبيا تكمن في الصراع الدولي الأمريكي الأوروبي وفي العملاء الإقليميين والمحليين. وقد عبر عن ذلك عقيلة صالح قائلا: "إن قضية ليبيا مرتبطة بشكل كبير بالمجتمع الدولي، وإن الأزمة الليبية في يد المجتمع الدولي". ويقصد أمريكا وأوروبا لأنهم هم الذين يتدخلون، والعملاء هو وحفتر منهم، هم أدوات يبحثون عن مصالحهم الذاتية ولذلك يبيعون بلادهم ويضعونها في يد المستعمرين.

والحل يبدأ بإيجاد رأي عام يرفض تدخل تلك القوى ويقبّح كل من يقبل بحلولها ويسير معها ويدمغه بالخيانة، وإيجاد رأي عام لحكم الإسلام متجسدا بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة ■

هل وصلت العلاقة بين طرفي الحكم في السودان إلى نقطة اللاعودة؟

بقلم: الأستاذ المبارك عبد الله – ولاية السودان

لم تكن العلاقة بين طرفي الحكم في السودان ومنذ يومها الأول علاقة شراكة كما حاولا أن يروجا لها عقب توقيعهما على الوثيقة الدستورية بتاريخ ٢٠١٩/٠٨/١٧م بعد أحداث دموية عاصفة، رفعت كفة وخفضت أخرى، كانت نتيجتها هذا التوقيع، فالشراكة تعني خلط الأنصبة والعمل سوياً لتحقيق الربح وإبعاد الخيانة التي هي آفة الشراكة بل آفة أي عمل جماعي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا» رواه أبو داود. لذلك فإن المتأمل في العلاقة بين طرفي الحكم، يجدها علاقة تآمر متبادل وخيانة واتهامات؛ بتاريخ ٢٠١٩/١١/١١م وصف عضو تجمع المهنيين السودانيين محمد ناجي الأصم خلال مؤتمر صحفي بدار التجمع، المقابلة التي تمت مع لجان المقاومة بحضور حميدتي بالاستدراج لجهة أن لجان المقاومة لم تكن على علم بها، مشدداً على رفضهم لهذا الشكل من اللقاءات. وخلال حوار تلفزيوني أجرته معه فضائية سودانية ٢٤ يوم السبت ٢٠٢٠/٠٢/١٥ اتهم حميدتي نائب رئيس مجلس السيادة الحرية والتغيير قائلاً: (نحن شركاء في التغيير، لكن الآن ليست هنالك شراكة حقيقية.. الأفضل أن يخرجونا من المجلس. وقال نحن لو عائق مستعدين نرجع ثكناتنا، ونحن لا ندس المحافير ومهما قدمنا تجينا صفعة في رأسنا. واتهم جهات داخل قوى إعلان الحرية والتغيير، بمعاداة المكون العسكري، في مجلس السيادة الانتقالي، وشيطنته، والعمل لضرب الشراكة بين طرفي الحكم). لذلك فإن حقيقة العلاقة بين طرفي الحكم هي كالعلاقة بين لِصّيْن اتفقا في السرقة واختلفا في الأنصبة كل واحد منهما يتربص بالآخر الدوائر يتحين الفرصة لينقض عليه ليأخذ المسروق كاملاً.

سُقت هذه المقدمة لكثرة ما تم تداوله في الفترة الأخيرة عن انقلاب عسكري وشيك ورأينا تظاهرات تصل حتى إلى المنطقة المحرمة؛ بوابات القيادة العسكرية، وتطالب البرهان ببيان؛ أي البيان رقم واحد للانقلاب العسكري، وفي المقابل رأينا حالة الذعر التي انتابت قوى إعلان الحرية والتغيير والمكون المدني في الحكومة (خاصة بعد إعلان حظر التجوال الكامل في العاصمة) كيف أنهم أصبحوا يبثون مخاوفهم من انقلاب وشيك للغرب الكافر ولسفرائه. نقل موقع عربي ٢١ يوم ٢٠٢٠/٠٤/١٩م الخبر الآتي: (قالت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، إن هنالك مخاوف تسيطر على العاصمة السودانية، الخرطوم، من حدوث انقلاب جديد في البلد الذي يجهز نفسه لمواجهة فيروس كورونا المستجد وفي المقال الذي كتبه مراسلها في القاهرة، ديكلان وولش، وترجمته "عربي٢١"، قال إن المدنيين والعسكريين يتنافسون على السلطة مع بداية ثلاثة أسابيع من الإغلاق العام. مشيراً إلى أن الخلاف حول الطريقة التي يجب فيها التعامل مع الفيروس قادت إلى مواجهة علنية بين قادة السودان مما كشف بشكل واضح عن هشاشة عملية التحول الديمقراطي وأعلن رئيس الوزراء المدني عبد الله حمدوك الخميس الماضي عزل حاكم ولاية الخرطوم العسكري الجنرال أحمد عبدون حماد لأنه تحدى قرار الحكومة بإلغاء صلاة الجمعة بمساجد الخرطوم وأم درمان) وفي الخبر ذاته ورد أيضاً: (واستبعد عدد من المسؤولين الغربيين وجود علامات عن انقلاب محتوم، وقال مسؤول أمريكي اشترط عدم الكشف عن اسمه إن القيادة المدنية التي تراجعت شعبيتها في الأشهر الأخيرة بسبب الاقتصاد استخدمت التحذير من الانقلاب أكثر من مرة بدرجة قد تصبح مثل قصة "الراعي الكذاب".) قالت صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٢٠/٠٤/٠٥م: (كشفت مصادر سودانية رفيعة لـ"الشرق الأوسط"، عن تحركات يقوم بها إسلاميون موالون لنظام الرئيس المعزول عمر البشير، لتدبير "انقلاب عسكري" يعيدهم للسلطة مرة أخرى، بالتزامن مع الذكرى الأولى للاعتصام الذي أطاح بحكمهم، والتي تصادف غداً، مؤكدة أن السلطات قررت اتخاذ إجراءات احتياطية تتضمن اعتقالات وإنهاء إجازات ضباط وجنود، منحت لهم بدواعي وباء "كورونا"، وفرض حراسات مشددة على بعض الأماكن الاستراتيجية والشخصيات البارزة).

ومن اللافت للنظر في هذا السياق ما كشفه الشفيع خضر في مقاله بصحيفة القدس العربي بتاريخ ٢٠٢٠/٠٤/١٩م حيث أورد: (ثم اكتملت الدراما بحدثين آخرين، الأول مظاهرات أنصار النظام البائد أمام ميدان القيادة العامة مطالبين الجيش بالتدخل وإسقاط الحكومة المدنية. وكما بينت أشرطة الفيديو، كان بعض المتظاهرين يصرخ في وجه ضباط الجيش: "ها نحن حضرنا إليكم حسب طلبكم"). وبالرغم من أن الجيش رد على التقارير التي تتحدث عن قرب حدوث انقلاب بالنفي جاء ذلك في تصريحات للمتحدث باسم القوات المسلحة السودانية، العميد ركن عامر محمد الحسن، أدلى بها لوكالة الأناضول: "لا توجد إرهاصات انقلاب، ولا توجد اعتقالات، والقوات المسلحة تعمل بشكل طبيعي"؛ فإن الانقلاب هو النتيجة الحتمية التي يسعى الجيش لبلوغها ليسترد السلطة التي أعطاها لقوى الحرية والتغيير الذين يعلمون ذلك، وهو ما يفسر سعي حمدوك لوضع البلاد تحت الوصاية الدولية من خلال طلبه لبعثة سياسية تحت الفصل السادس بصلاحيات الحكومة.

فبإدخال الأمم المتحدة في المعادلة يسعى حمدوك لغلّ يد العسكر ومنعهم من الانقلاب العسكري، لكن مع تردي الوضع الاقتصادي وفشل (قحت) في إدارة البلاد وتحقيق أجندة الثوار ومطالب الناس وزيادة حدة التظاهرات المطالبة بالتغيير بالرغم من حظر التجوال الكامل وكثرة الحديث في وسائل الإعلام عن قرب حدوث انقلاب عسكري وكشف ارتباط قوى إعلان الحرية والتغيير وحكومتهم بالسفارات الأجنبية والاستخبارات العالمية، ومن ذلك حديث حميدتي في مقابلته مع قناة سودانية ٢٤ والذي قال فيه: (إن البلاد تعيش الآن في حالة فوضى، وحدودها مفتوحة للجميع دون قيود، وتابع قائلاً "في صحفيين غربيين خاشين ومارقين ما عارفنهم هم مخابرات ولا شنو)!! **لا شك أن هذه المعطيات تنذر بقرب حدوث انقلاب يسترد بموجبه قيادة العسكر وهم بقية من النظام القديم ومرتبطون بالسفارة الأمريكية يستردون السلطة من قوى الحرية والتغيير المرتبطين بالأوروبيين وبالسفارة البريطانية بخاصة إذا شعروا بأنهم عاجزون بل وسوف يفقدون كل شيء**، ومن ذلك مقال الشفيع خضر في القدس العربي المشار إليه سابقاً حيث ورد فيه: (وفقا لتقرير صادر عن مشروع التوازن العسكري في الشرق الأوسط التابع لمركز دراسات الأمن القومي "الإسرائيلي"، إن تحالف قوى الحرية والتغيير يخطط للإطاحة بالشق العسكري من الحكومة بعملية عسكرية شبيهة بعملية الذراع الطويل التي تمكنت من السيطرة على جزء من العاصمة في أيار/مايو ٢٠٠٨م، وأنها تتحالف مع مليشيات عسكرية، كما أنها ستستثمر تدخل الأمم المتحدة وفق البند السادس، والذي يبدأ في مطلع أيار/مايو القادم لتفكيك المؤسسات العسكرية السودانية وبناء مؤسسات من قوى سياسية جديدة. وأكد التقرير أن الحكومة تستعين بمستشارين أجانب، وتتلقى خدمات لوجستية من خمس شركات أوروبية). وقد يكون المقصود من هذا التقرير أيضاً شيطنة قوى الحرية والتغيير للتعجيل بالانقلاب العسكري؛ لذلك فإن سيناريوهات المستقبل في ظل طرفي المعادلة؛ الحرية والتغيير والعسكر لا تبشر بخير بل لن يكون الخير إلا في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. **فالخير هو في الإسلام يوصله المخلصون في الجيش إلى سدة الحكم ويطبقه حزب التحرير في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة** ■

هل حقا أغلقت تونس المساجد خوفا على أهل تونس من فيروس كورونا؟

أكدت جريدة التحرير التي يصدرها حزب التحرير في ولاية تونس: أن غلق المساجد ومنع صلاة الجمعة والجماعة، كان من أكثر القرارات جرأة على دين الله، وأضافت التحرير في افتتاحية عددها الأخير: لقد أدى نجاح الحكومة في ذلك إلى الانتقال إلى الشعيرة الثانية وهي الصيام، بموازاة جوقة إعلامية تدعي أن الصوم يضعف مناعة الإنسان ويجعله فريسة للوباء، وتزعم أن حفظ الأنفس مقدم على حفظ الدين. وقالت: واهمٌ من يتصور أن رئيس الحكومة قد أغلق المساجد خوفا على أهل تونس من العدوى وفتك الفيروس، في وقت لم تنقطع التجمعات أمام البريد والبنوك والأسواق وإلى وقت قريب أمام مراكز بيع الخمور، وخلصت التحرير إلى القول: إن غلق بيوت الله ومنع المظهر الجماعي لأعظم شعيرة في الإسلام دون التفكير في الأساليب الممكنة التي توفق بين إقامة الجماعة والوقاية من العدوى يعتبر في دين الله ظلماً عظيماً ويستحق فاعله أن يصعق بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

تتمة ١: أزمة النفط وتداعياتها

حتى وصل نفط تكساس القاع السحيق أي نحو ٣٧ تحت الصفر وذلك يوم ٢٠٢٠/٤/٢٠م الذي أُطلق عليه "الاثنين الأسود".

ثانياً: الظرف الثاني، وهو الظرف السياسي:

لما كان النفط سلعة استراتيجية فإن الدول تستخدمه لضرب دول أخرى، والحديث هنا عن السياسة الأمريكية التي دفعت بالسعودية باتجاه حرب أسعار النفط مع روسيا قبل شهر واحد فقط، وبيان ذلك على النحو التالي:

١- كانت أمريكا تجبر روسيا على خفض إنتاجها النفطي للحفاظ على أسعار عالية للنفط حتى تتمكن شركات النفط الصخري الأمريكية من المنافسة في الأسواق، لأن استخراج النفط الصخري الأمريكي مكلف للغاية، وخلال هذه السياسة نجحت السعودية عبر ٣ سنوات من حمل روسيا على مشاركة أوبك خفض الإنتاج ضمن المجموعة الجديدة التي عرفت بـ"أوبك بلس" بمقدار ٢,١ مليون برميل يومياً. وكان هذا الاتفاق السعودي المبرم مع روسيا ينتهي بنهاية آذار/مارس ٢٠٢٠. فكان اتفاقاً قبل انتشار كورونا، وتزامنت نهايته مع تفشي كورونا.

٢- ومع انتشار فيروس كورونا في الصين وبداية انتقاله إلى إيطاليا وتفشيه فيها، أخذت أسعار النفط تنهار ووصلت ٤٥ دولاراً للبرميل (برنت)، وهذا المستوى السعري والمستمر في الانخفاض خطر لمنتجي النفط الأمريكي ويهدد بإخراجهم من السوق، ولا بد من رفع السعر. وعندها دفعت أمريكا السعودية لممارسة ضغط على روسيا لمزيد من خفض الإنتاج لمواجهة التدني المستمر للطلب العالمي على النفط بسبب الفيروس، فكان اجتماع أوبك بلس ٢٠٢٠/٣/٦ حين رفضت روسيا أي خفض إضافي في الإنتاج خشية تعويض أمريكا للتخفيض بالنفط الصخري!

٣- بفشل اجتماع "أوبك بلس" المذكور انهارت أسعار النفط فوراً بمقدار ١٠٪ بسبب انتشار خبر اختلاف مجموعة أوبك بلس.

٤- وأشعلت السعودية بعد فشل الاجتماع بأيام قليلة حرب أسعار ضد روسيا لإجبارها على الخفض الجديد بخمس خطوات:

أ- الخطوة الأولى تخليها عن الاتفاق الأول (خفض ٢,١ مليون برميل) رغم إعلان روسيا التزامها بهذا الاتفاق السابق،

ب- والخطوة الثانية زيادة هائلة في إنتاجها للنفط بدءاً من ١ نيسان/أبريل (موعد انتهاء اتفاق الخفض الأول مع روسيا) تصل إلى ١٢-١٣ مليون برميل يومياً رغم مشاكل الطلب العالمي على النفط بسبب كورونا،

ج- تخفيض لعملائها الآسيويين بمقدار ٦ دولارات للبرميل، هو الأول في التاريخ بهذا المستوى من الخصم،

د- تقصد التخفيض والمزيد منه للعملاء المتعاملين مع النفط الروسي لأخذ حصة روسيا من السوق،

ه- استئجار ناقلات نفط عملاقة لاستخدامها كخزانات عائمة في البحر زيادةً في إغراق السوق بالتخمة النفطية،

و- وبهذه الخطوات من السعودية التي تم الإعلان عنها في الأيام القليلة التي تلت ٢٠٢٠/٣/٦ (اجتماع أوبك بلس الفاشل) فقد انهارت أسعار النفط بنسبة الثلث (فقدت أسعار النفط ما يصل إلى ثلث قيمتها يوم الاثنين في أكبر خسائرها اليومية منذ حرب الخليج عام ١٩٩١ بعد أن أشارت السعودية إلى أنها سترفع الإنتاج لزيادة الحصة السوقية فيما يتسبب تفشي فيروس كورونا بالفعل في فائض بالإمدادات في السوق! ومن ثم تراجعت العقود الآجلة لخام برنت ٢٢ بالمئة عند ٣٧,٠٥ دولاراً للبرميل بعد أن نزلت في وقت سابق ٣١ بالمئة إلى ٣١,٠٢ دولاراً للبرميل وهو أدنى مستوى منذ ١٢ شباط/فبراير ٢٠١٦... رويترز ٢٠٢٠/٣/٩) علماً بأن خام برنت (Brent Crude) يتم استخراجه من حقول النفط في بحر الشمال، و"خام برنت" هو مزيج من زيوت خام -برنت، فورتيز، أوزبيرج، وإيكو فيسك، وهو يستخدم كمعيار لتسعير ثلثي إنتاج النفط العالمي، خاصة في الأسواق الأوروبية والأفريقية... ويصدر أحيانا إلى الولايات المتحدة وبعض الدول الأفريقية، إذا كان السعر مناسباً بعد الأخذ في الاعتبار تكاليف الشحن. ويتم تداول العقود الآجلة لخام برنت عبر بورصة إنتركونتيننتال (ICE) في لندن، أي أن السعودية بخطواتها تلك قد دفعت أسعار النفط للنزول، وبعد ١ نيسان/أبريل حيث أخذت الخطوات السعودية توضع قيد التنفيذ، بعد أن انتهى اتفاق "أوبك بلس" مع روسيا بنهاية آذار/مارس، فإن التخمة النفطية قد صارت تلحظ في السوق بما دفع أسعار النفط (قياساً ببرنت) إلى ما دون ٣٠ دولاراً خلال شهر ٤ (نيسان) وقبل ٢٠٢٠/٤/٢٠م.

٦- لقد كانت هذه السياسة السعودية هي سياسة أمريكية للضغط على روسيا، ولكنها كانت سياسة تم رسمها في واشنطن قبل حوالي الشهرين تقريباً، أي قبل أن تتراءى الأبعاد الجديدة لانهيار الطلب على النفط بسبب استمرار تفشي كورونا وبحدة، خاصة داخل أمريكا، وبنتيجة هذين العاملين (السياسة السعودية المدفوعة أمريكياً، والزيادة الحادة في انهيار الطلب على النفط) فإن معول الهدم الذي صنعته إدارة ترامب ليضرب روسيا قد صار يضرب يميناً وشمالاً بما لا يستثني شركاتها للنفط الصخري! بمعنى أن ما خططت له أمريكا من خفض لأسعار النفط لم يكن يتوقع له أن يبلغ هذا القاع. وأن هذا القاع كان ناجماً عن العاملين معاً: السياسة الأمريكية (السعودية) ضد روسيا، وكذلك الانهيار المستمر في الطلب العالمي على النفط، ذلك الانهيار الذي لم يكن منظوراً بهذا القدر عند وضع السياسة الأمريكية تلك. وأخذ الضغط يشتد داخل أمريكا على شركات النفط الصخري، وأعلنت شركة "ويتينغ بترووليم" في ٢ نيسان/أبريل إفلاسها، ووقفت مئة من شركات النفط الصخري على حافة الإفلاس، وذلك أن أسعار النفط في السوق أقل من أسعار تكلفة الإنتاج: (حيث تبلغ التكلفة الحدية للبرميل الصخري نحو ٣٥ دولاراً للبرميل. موقع الأسواق العربية، ٢٠٢٠/٣/١١) وبحسب إندبندنت عربي، ٢٠٢٠/٤/٢٤ فإن العقود الآجلة لنفط غرب تكساس قد تراوحت يوم الخميس ٤/٢٣ بين ١٥ دولاراً تسليم حزيران/يونيو، وقرابة ٢٧ دولاراً تسليم أيلول/سبتمبر، وكانت كافة العقود الآجلة حتى نهاية ٢٠٢٠ تحت سعر ٣٠ دولاراً وهذا يشكل ضغطاً على النفط الصخري...

٧- لهذه الظروف الخطيرة التي تمر بها صناعة النفط الأمريكية بسبب تفشي وباء كورونا فقد كثرت إعلانات الإدارة الأمريكية عن عزمها التدخل بين روسيا والسعودية للعودة إلى خفض الإنتاج، وقام الرئيس الأمريكي بالاتصال بالرئيس الروسي الذي سال لعابه لعودة الاتصالات مع أمريكا وطمع بالتنسيق معها (وليس مع السعودية) بخصوص أسعار النفط، كما اتصل ترامب بالسعودية. وقال ترامب (أجرينا حواراً ممتازاً مع الرئيس بوتين. أجرينا حواراً ممتازاً مع وليّ العهد. يورونيوز، ٢٠٢٠/٤/١). وبالمجمل يمكن القول بأن إدارة ترامب قد رعت اتفاقاً روسياً سعودياً لخفضٍ في إنتاج النفط، هو الأكبر في التاريخ بنحو ١٠ ملايين برميل نفط يومياً: (توصل أعضاء منظمة الدول المنتجة للنفط (أوبك) وحلفاؤهم إلى اتفاق قياسي لخفض الإنتاج العالمي للنفط بنسبة ١٠ في المئة بعد انخفاض الطلب... وما تأكد حتى الآن هو أن أوبك وحلفاءها سيخفضون الإنتاج بمقدار ٩,٧ مليون برميل يوميا. بي بي سي، ٢٠٢٠/٤/١٢). وهذا الاتفاق يبدأ تنفيذه في ٢٠٢٠/٥/١ ويستمر لمدة شهرين، تنظر بعدها الدول الموقعة عليه في واقع الطلب العالمي من جديد لتقرير الخطوة التالية. فهو اتفاق قصير الأجل، لمدة شهرين بانتظار ارتفاع الطلب العالمي على النفط مع نهاية حزيران/يونيو. لكن الملاحظ أن أزمة أسعار النفط قد بلغت من العمق درجة بحيث لم تستجب الأسواق لهذا الاتفاق الكبير للغاية، فلم ترتفع الأسعار إلا بشكل هامشي، بل وعادت أسعار برنت تنخفض إلى ما دون ٣٠ دولاراً والذي يفسر ذلك أن الطلب العالمي قد انخفض بمقدار ٣٠ مليون برميل يومياً فلا يسعفه خفض الإنتاج بمقدار ١٠ ملايين برميل يومياً!

ثالثاً: الظرف الثالث، مخزون النفط الأمريكي

هناك نوعان من مخزونات النفط في أمريكا، الأول المخزون الاستراتيجي للدولة، والثاني مخزون الشركات. وهذا الظرف ساهم مع الظرفين الآخرين في تعميق أزمة النفط: جزء منه يتعلق بحالة المخزون الاستراتيجي فيما الجزء الآخر خاص بنفط غرب تكساس ولتوضيح ذلك:

١- المخزون الاستراتيجي للنفط (الخاص بالدولة) بشكل عام هو عبارة عن خزانات تحت الأرض غالباً لتخزين النفط المستخرج لاستخدامه وقت الأزمات، وقد بنت الكثير من الدول هذه الخزانات بعد توصيات منظمة الطاقة الدولية بسبب أزمة النفط في حرب سنة ١٩٧٣. ثم لكل دولة من الدول المستهلكة الرئيسية خزاناتها للنفط والتي تتسع لكفاية حاجتها منه لمدة ٣٠-٩٠ يوماً في حال انقطاعه...

٢- في عام ١٩٧٥ سن الكونغرس الأمريكي تشريعا يلزم الحكومة الفيدرالية بإنشاء مواقع لتخزين كميات من الخام كافية لتأمين الطلب عليه في حالة تعرض الإمدادات لأي نوع من المخاطر الحادة. وتقع مواقع التخزين الأمريكية على سواحل ولايتي تكساس ولويزيانا، وتتكلف الدولة تأمين حراسة مشددة لها، وقد بلغت أقصى كمية لهذا المخزون الاستراتيجي في أمريكا ٧٢٧ مليون برميل سنة ٢٠٠٩. وبالإضافة للمخزونات الفيدرالية تقوم الشركات الأمريكية العاملة في مجال الطاقة بتخزين كميات خاصة بها توازي في مجملها كميات المخزون الفيدرالي، وتكثر مثل هذه الخزانات السطحية للشركات في ولاية تكساس كونها أكبر ولاية ينتج فيها النفط في أمريكا منذ أمد بعيد، والمسمى "خام غرب تكساس"، وكذلك في ولاية أوكلاهوما المجاورة لها والتي ينقل منها نفط تكساس إلى عمق البر الأمريكي...

٣- ومع الانهيار السابق لأسعار النفط ٢٠٢٠/٣/٦ وما تبعها من حرب أسعار بين السعودية وروسيا فقد توجهت الكثير من الدول خاصة أمريكا والصين لملء مخزونها الاستراتيجي من النفط، وكان ترامب قد ابتهج بانخفاض الأسعار وقتها.. وعملت أمريكا على شراء النفط الرخيص من السعودية أو غيرها، وقبل حلول "الاثنين الأسود" كانت خزانات تكساس ممتلئة نوعاً ما، وإن لم يكن كلياً. وهكذا فإن مشكلة مخزون النفط تكون قد وصلت درجة التأزيم والتشبع بحيث إن توجيه المزيد من النفط المستخرج (في حال عدم البيع) إلى التخزين أصبح مسألة معقدة، وأحياناً غير متوفرة، بمعنى إقفال قناة التخزين كحل أمام منتجي النفط خاصة في تكساس...

٤- وهكذا فإن مخزون النفط الاستراتيجي الأمريكي قد مُلئ بنسبة كبيرة، وناقلات النفط تعمل في البحر كمرافق تخزين فتفاقمت بذلك مشكلة التخزين حيث امتدت إلى مرافق التخزين الخاصة بنفط غرب تكساس في نقطة تسليمها عند بلدة كاشينغ بولاية أوكلاهوما شمالي ولاية تكساس، (وتتزايد كميات الخام المخزونة في الولايات المتحدة، لا سيما في كاشينغ، حيث نقطة التسليم لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي في أوكلاهوما، مع تقليص المصافي أنشطتها في مواجهة الطلب الضعيف. الجزيرة نت، ٢٠٢٠/٤/٢٠)، والطاقة التخزينية القصوى لنقطة كاشينغ تبلغ ٧٦ مليون برميل، وفي العادة يمكن لأصحاب عقود النفط استلام عين النفط في كاشينغ عندما يحين أجل تلك العقود ويمكنهم تخزينه فيها بأسعار عادية غير مرتفعة لحين نقله داخل البر الأمريكي إلى الولايات الداخلية، لكن ما حصل: (وفي كاشينغ بولاية أوكلاهوما خصوصا حيث يتم تخزين خام تكساس الوسيط المرجعي، ازداد حجم المخزون خمسة ملايين برميل وبات قريبا من الحد الأقصى. وارتفعت أيضا المخزونات الأمريكية من الوقود والمنتجات المكررة بينما تراجع الاستهلاك الأسبوعي أكثر من ٢٥ بالمئة على مدى عام بسبب إجراءات العزل. رأي اليوم، ٢٠٢٠/٤/٢٥)، وهكذا يمكن القول بأن الانخفاض غير المسبوق للطلب العالمي على النفط والمقدر بـ٣٠٪ (أي حوالي ٣٠ مليون برميل نفط يومياً) هو السبب الأول والرئيسي لما نشاهده من انهيارات متتالية في أسعار النفط، ولما كانت السياسة الأمريكية - السعودية بالضغط على روسيا صالحة للتطبيق فقط في الأوقات الطبيعية، وليس وقت أزمات الطلب، فقد نتج عنها تفاقم لمشكلة أسعار النفط بشكل صارخ!

رابعاً: كل هذا أثر على نفط غرب تكساس فقد تشبعت مرافق التخزين في أوكلاهوما ولم يعد هناك مجال للتخزين إلا بأسعار باهظة للغاية، وصار لا بد من التخلص من تلك العقود بأي ثمن، فكانت أزمة نفط غرب تكساس أو "الاثنين الأسود" ٢٠٢٠/٤/٢٠ عندما تم بيع النفط بسالب ٣٧ دولاراً للبرميل، وتكبد المتعاملون بالبورصة في أمريكا خسائر فادحة... والذي أوصل الأمور إلى هذا الحد وزاده تأزماً هو ما ذكرناه آنفاً، أي امتلاء خزانات كاشينغ، فعندما تقترب المخزونات من الحد الأقصى، وهو إجراء نادر للغاية فإن أسعار التخزين تقفز، ولأن آفاق استهلاك النفط بسبب استمرار إغلاق الاقتصاد كانت لا تزال غامضة ومريبة فإن أسعار التخزين في منشآت كاشينغ قد قفزت بقوة وصارت عاملاً آخر يضغط على حاملي عقود نفط أيار/مايو، وصاروا يحاولون التخلص منها بأي ثمن، فنزلت أسعار تلك العقود إلى ١٠ دولارات، ثم بعدها إلى خمسة، ثم واصلت النزول إلى الصفر في مشهد دراماتيكي، ثم ما لبثت أن نزلت إلى ما دون الصفر لتباع آخر تلك العقود أيار/مايو بسالب ٣٧,٦ دولار وسط ذهول كبير لحامليها الذين تكبدوا خسائر فادحة وكذلك ذهول المتعاملين بالبورصة. هكذا حصلت أزمة "الاثنين الأسود" ٢٠٢٠/٤/٢٠ لنفط غرب تكساس، وتلك كانت ظروفها التي تجمعت في صعيد واحد لتصنع هذه الأزمة الحادة. ومن ثم حصلت أزمة نفط غرب تكساس، ولم تنفع ابتهاجات ترامب باتفاق أوبك بلس بين السعودية وروسيا حين قال في ٢٠٢٠/٤/١٢ ("سيوفر ذلك مئات الآلاف من وظائف الطاقة في الولايات المتحدة. أود أن أشكر وأهنئ الرئيس الروسي بوتين والملك السعودي سلمان بن عبد العزيز" CNN عربي، ٢٠٢٠/٤/٢١)، فابتهاجات ترامب كانت بعيدة عن الواقع لأن تهاوي الأسعار بهذه الطريقة الفظيعة التي حصلت أوجد مخاوف كبيرة في العالم وليس في أمريكا وحدها، ومن ثم اشتدت الأزمة الاقتصادية ناهيك عن قطاع الطاقة فقد باتت فقاعاتها قابلة للانفجار!

وللعلم فإن خام غرب تكساس المتوسط West Texas Intermediate)) يتم استخراجه من حقول النفط في الولايات المتحدة، ويتم استخراجه بشكل أساسي من تكساس ولويزيانا وداكوتا الشمالية، ثم نقله عبر خط أنابيب إلى كوشينج، بولاية أوكلاهوما للتسليم، ويتم تداول العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط عبر بورصة نيويورك التجارية (NYMEX)، المملوكة لبورصة شيكاغو التجارية (CME)...

خامساً: ومن ناحية أخرى، فإن أمريكا منذ بداية أزمة كورونا قد اعتمدت خططاً للدعم أو للإنقاذ أو التحفيز، وكانت تلك الخطط متدرجة، أولها خطة صغيرة بقيمة ٨,٣ مليار دولار من الإنفاق الطارئ لدعم برامج الصحة وتمكينه من مواجهة تفشي وباء كورونا في أمريكا، وبعد أن أخذ وباء كورونا يضرب الاقتصاد خارج قطاع الصحة، (خفضت الولايات المتحدة أسعار الفائدة إلى ما يقرب من الصفر، وأطلقت برنامجا تحفيزيا بقيمة ٧٠٠ مليار دولار، في محاولة لحماية الاقتصاد من تأثير فيروس كورونا. بي بي سي، ٢٠٢٠/٣/١٦) فقامت بإغراق الأسواق بالسيولة الدولارية لمواجهة نقص السيولة، ثم بعد ذلك تبني خطة تحفيز بقيمة خيالية ٢,٢ تريليون دولار في ٢٠٢٠/٣/٢٧، وهي أكبر خطة في التاريخ الأمريكي، ومعظمها مخصص لشراء ديون الشركات التي تقف على حافة الإفلاس لمنع انهيارها، وأثناء ذلك (وكان بنك الاحتياطي الفيدرالي قد أعلن في وقت سابق أنه سيشتري ما لا يقل عن ٥٠٠ مليار دولار من سندات الخزانة وما لا يقل عن ٢٠٠ مليار دولار من الأوراق المالية المدعومة بالرهن العقاري. كما أعلن البنك المركزي الأمريكي عن إنشاء برنامج جديد سيوفر ما يصل إلى ٣٠٠ مليار دولار في التمويل الجديد في محاولة لدعم تدفق الائتمان لأصحاب العمل والمستهلكين والشركات. تريدرس أب، ٢٠٢٠/٣/٢٤)، ثم إن حجم المصروفات الصحية على مصابي فيروس كورونا يتوقع أن يكون كارثياً في أمريكا وقد يدفع معه شركات التأمين للانهيار، وهي شركات ضخمة للغاية، ثم إن أمريكا تعاني من أزمة شديدة في البطالة، إذ فقد نحو ٣٠ مليون أمريكي وظائفهم تحت وقع تأثير فيروس كورونا، ولأن الشركات التي كانت توظفهم في وضع مالي بائس فإن عودتهم لوظائفهم لن تكون سريعة هذا العام، وهذا الرقم الكبير ينعكس على الموازنة العامة بالحجم الكبير من طالبي الإعانة الحكومية التي سجل لها ما يزيد عن ٢٢ مليون أمريكي عاطل عن العمل، والحبل على الجرار، وإذا ما استمرت الدولة بتبني حزم إنقاذ كبيرة فإن العملة الأمريكية قد تشهد انهياراً فظيعاً تصطلي بناره أمريكا وكافة الدول والشعوب التي تتعامل بالدولار.

سادساً: لقد أصابت هذه الأزمة ليس فقط أمريكا وإن كانت هي الأشد لكنها أصابت كذلك دولاً أخرى في العالم:

١- بالنسبة لأوروبا فإن حالها ليس بأحسن من قرينتها أمريكا، فإن تداعيات وباء كورونا قد هددت بنيتها السياسية بجانب التداعيات الاقتصادية، وما نشهده من أزمات هذا الوباء في إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وألمانيا وبريطانيا له دلالة واضحة، وقد حذر الرئيس الفرنسي ماكرون في مؤتمر صحفي عبر الهاتف يوم ٢٠٢٠/٣/٢٦ "من أن تفشي فيروس كورونا يهدد الدعائم الأساسية للتكتل..." وأضاف "المشروع الأوروبي معرض للخطر... التهديد الذي نواجهه هو القضاء على منطقة الشنغن". (روسيا اليوم ٢٠٢٠/٤/٢٦) وقالت المستشارة الألمانية ميركل ("من وجهة نظري يواجه الاتحاد الأوروبي أكبر اختبار منذ تأسيسه... المهم أن يخرج التكتل قويا من الأزمة الاقتصادية التي سببها الفيروس"... رويترز ٢٠٢٠/٤/٧) وقال رئيس وزراء إسبانيا بيدرو سانشيز يوم ٢٠٢٠/٤/٥ ("الظروف الحالية استثنائية وتدعو إلى مواقف ثابتة، إما أن نرتقي إلى مستوى هذا التحدي أو سنفشل كاتحاد..." ... فرانكفورتر ألغماينة الألمانية ٢٠٢٠/٤/٥) وكان قادة الاتحاد الأوروبي في اجتماعهم عبر الفيديو يوم ٢٠٢٠/٤/٢٣ اتفقوا على حزمة إنقاذ فورية بحوالي ٥٠٠ مليار يورو، ولكنهم تركوا التفاصيل المختلف عليها لتمويل أكبر حتى فصل الصيف... فقد تناقشوا حول تأسيس صندوق للمساعدات، وإصدار سندات كورونا مشتركة. ولكن ألمانيا وهولندا والنمسا وفنلندا أعلنت رفضها لهذه السندات ولم توافق على فكرة الصندوق. بينما فرنسا وإيطاليا وإسبانيا تدعم المشروع وهي الدول الأكثر تضررا. ورفض ألمانيا يرجع إلى أنها تطمح لأن تعطي قروضا باسمها لتكون هذه الدول مدينة لها، لتسيطر على دول أوروبا الأخرى...!

٢- وبالنسبة للصين، فقد حذر البنك الدولي من أن تداعيات الاقتصاد العالمي يمكن أن تتسبب في تراجع نمو الاقتصاد الصيني وصولا إلى ٢,٣٪ هذا العام مقارنة بنسبة ٦,١٪ في العام ٢٠١٩" (صفحة الحرة الأمريكية ٢٠٢٠/٤/١٠) ونقلت الصفحة عن مسؤول البنك المركزي الصيني قوله: "إنه يوصي بألا تحدد بكين هدفا للنمو هذا العام، نظرا للشكوك الهائلة التي تواجهها" ونقلت صحيفة "إيكونوميك ديلي" الرسمية عن "ما جون" عضو في لجنة السياسة النقدية في بنك الشعب الصيني قوله "إنه سيكون من الصعب الوصول إلى نمو بنسبة ٦٪"، مضيفا أن "تحديد هدف يمكن أن يحد من التدابير الرسمية للتعامل مع تداعيات الفيروس".

٣- وأما بالنسبة لروسيا، فهي تعتمد على صادرات النفط والغاز بنسبة ٦٠٪. فالنفط يعتبر شريان الحياة للاقتصاد الروسي، فأصبح يقاسي من الخسائر التي يتكبدها، وباتت العملة الروسية الروبل على أسوأ حال فانخفض حتى أصبح الدولار يساوي نحو ٧٩ روبلاً عقب حرب أسعار النفط. ففي تقارير من وكالة رويترز عن

رمضان وأهميته في حياة المسلمين

بقلم: الأستاذ بلال المهاجر – ولاية باكستان

ما إن تصفّد الشياطين حتى ينكشف الحجاب بين المسلمين وخالقهم الله سبحانه وتعالى، فتزول وساوس الشيطان عن أذهان المسلمين، فينكبوا على كل عمل يرضي الله سبحانه وتعالى، من صيام وقيام وتلاوة للقرآن، وهذه الأعمال هي الأعمال التي يعرفها أغلب المسلمين ومتاحة لهم ومسموح لهم القيام بها، في ظل أنظمة الحكم العلمانية والتي ناصبت العداء للإسلام والمسلمين وحرمانهم من الإتيان بكثير من الفروض، وبعد أن عطّل الجهاد في سبيل الله بغياب دولة الخلافة التي تحمل الإسلام للعالم بالدعوة والجهاد لنكون شهداء على الناس، بينما كان رمضان أيام كان للمسلمين دولة، تحكم بالإسلام رسالة هدى ورحمة للبشرية، كان شهر رمضان شهر الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام، وهو العبادة التي يتقرب بها المسلمون إلى الله في خير شهور العام، شهر الرحمة والغفران، لذلك كان المسلمون يغتنمون هذا الشهر لنيل رضوان الله والتقرب إليه بفضائل وعظائمها عند الله، والتي منها الإتيان بالفرض العظيم، ذروة سنام الإسلام، عن عبد الله بن مسعود قال: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي».

إن إدراك المسلمين لهذه الحقيقة؛ حقيقة اغتنام شهر المغفرة، هو الذي يجعلهم يصومون رمضان، حتى من كان منهم ضعيف التقيد بالأحكام الشرعية في غير رمضان، وهو الذي يجعل المسلمين يتسابقون إلى المساجد لأداء الصلوات الخمس في المساجد جماعة، وهو الذي يجعلهم يتنافسون في عدد مرات ختم القرآن الكريم، وكل ذلك يدل على عمق الإيمان الراسخ في عقول المسلمين، على الرغم من أن الحال يبدو عكس ذلك في ظاهر الأمر فقط، وفي الماضي كان هذا الإيمان واستغلال فرصة العتق من النيران في هذا الشهر الكريم، كان هذا الفهم حافزا كافيا لتضحية المسلمين بأموالهم وأنفسهم رخيصة في سبيل الله، فيخوضون المعارك تلو المعارك، منتصرين على أعدائهم ناشرين دين ربهم رافعين راية التوحيد خفاقة فوق ربوع الأرض، بدافع العقيدة والفهم الصحيح لمعنى العتق من النيران والذهاب إلى الرحمن الرحيم في هذا الشهر الكريم، لذلك كانت أعظم انتصارات المسلمين على الكافرين تحصل في هذا الشهر الكريم؛ معركة بدر وفتح مكة والقادسية وحطين وعين جالوت...الخ.

إن استحضار مفهوم الطاعة في شهر رمضان المبارك، والتقرب إلى الله بأحب الأعمال إليه سبحانه وتعالى في هذه الأيام يوجب على المسلمين التلبس بأحب الأعمال إلى الله، وهو العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، ويجب على المسلمين وحملة الدعوة اغتنام هذا الشهر للتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء وهو مخ العبادة، ودعائه أن ينصر الإسلام ويعز المسلمين بتطبيق الإسلام في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فيجب علينا جميعا أن نكون على يقين بأن النصر من عند الله، وما لم نلح في الدعاء إلى الله بأن ينصرنا، فإن عملنا مهما عظم لا يتنزل علينا النصر، فالدعاء والإلحاح فيه ضروري حتى تكتمل معادلة التغيير، فقد روي عن رسول الله ﷺ أنه حين عاد من الطائف، وردوه وآذوه، توجه إلى ربه عز وجل غير مبال بما أصابه، موقنا مطمئنا بأن النصر بيد الله، وهو لا يعلق الآمال على العباد في النصر، بل على رب العباد، حيث قال ﷺ: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي، إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي، أَوْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي، وَلَكِنَّ عَافِيَتَكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».

إن إعادة شهر رمضان شهر العبادة والانتصارات يتوجب علينا جميعا العمل لهذه الغاية، بالقيام بأعمال حمل الدعوة التي توصل إلى إقامة الخلافة، وهي العبادة التي أطلق عليها الفقهاء تاج الفروض، والدعاء إلى الله بالنصر، وخير أعمال حمل الدعوة هذه الأيام هو التوجه إلى أهل القوة والمنعة من جيوش المسلمين واستثارة هممهم لنصرة حملة دعوة الخلافة، لقيامها وتجييش جيوش المسلمين لتوحيد بلاد المسلمين تحت راية التوحيد ولنصرة المسلمين المستضعفين في الأرض ونفتح باقي بلاد المعمورة للإسلام وتخليص البشرية من نكبات العلمانية والأنظمة التي اخترعها البشر لخدمة حفنة قليلة من الجشعين. فنخوض معركة بدر الثانية وننتصر على الموقف الدولي الذي تقوده رأس الشر أمريكا، ونخوض معركة فتح مكة الثانية فنزيل عروش الطواغيت القائمة في بلاد الحرمين وبلاد المسلمين جميعا، ونخوض معركة حطين الثانية بقتال يهود وتحرير المسجد الأقصى والأرض المباركة فلسطين، لهذا العز يجب أن يعي أهل النصرة أننا ندعوهم إلى نصرتنا، وهو فوق كونه عزاً لهم وشرفاً في الدنيا، فهو واجب عليهم، وللعتق من النيران ندعو أهل النصرة وكل من لديه سبيل عليهم، ندعوهم إلى اغتنام هذا الشهر لتحقيق ذلك، وبهذا نعيد سيرة شهر رمضان، شهراً للعبادة الحقيقية، وشهراً للانتصارات على الكفر وأهله بجميع أشكاله. روى الصحابي الجليل تميم بن أوس الداري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ؛ عِزًّا يُعِزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ»؛ رواه الإمام أحمد والطبراني والبيهقي، وصحّحه الحاكم. ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾■

المجلس الانتقالي وحكومة هادي يضاعفون معاناة أهل اليمن للحصول على مكاسب سياسية رخيصة

بقلم: الدكتور عبد الله باذيب

أعلن المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من الإمارات، يوم الأحد ٢٦ نيسان/أبريل الماضي عن حالة الطوارئ وإقامة الإدارة الذاتية لجنوب اليمن، وأعلنت بي بي سي حينها أن ذلك تحد سافر للحكومة المعترف بها دوليا والمدعومة من السعودية.

وزاد هذا الإعلان من معاناة الناس في حياتهم اليومية، حيث تحولت عدن إلى ثكنات عسكرية وأغلقت الشوارع بمتاريس جديدة يقف خلفها جنود الطرفين، وسمع إطلاق النار، في عسكرة للحياة لم يجن منها أهل الجنوب أي طائل، بل زادت معاناتهم فوق ما يعانونه من أضرار الأمطار والسيول التي لم تجد لها مصارف عن المدينة، فطفحت في الشوارع مع ما جلبته من صخور وأتربة، وتضررت الكثير من المنازل التي غمرتها المياه ووحل الأمطار، علاوة على خسائر عدة في الأرواح، وأضرار مادية كبيرة، ولم يعنِ المجلس الانتقالي المسيطر على عدن نفسه بما يحدث في المدينة، بل زاد حياة الناس تعقيدا بنقاطه العسكرية في شوارع المدينة ومداخل الأحياء، وأما الحكومة (الشرعية) التابعة لعبد ربه هادي فهي والميت سواء بسواء، وأضيف إلى معاناة الناس في المحافظات الجنوبية الإعلان عن اكتشاف إصابات بفيروس كورونا المستجد في ظل وضع صحي مترد وغياب تام للخدمات، فاختلطت مخلفات الأمطار بمياه المجاري وطفحت المدينة في مستنقعات كبيرة أصبحت بؤرا للذباب والبعوض، وانتشرت أوبئة خطيرة في عدن حصدت أرواح الكثيرين في مشهد لافت، جعل الناس يلعنون الطرفين ويستغيثون بالله وحده.

هذا من الجانب المجتمعي لإعلان المجلس الانتقالي ما أسماه الإدارة الذاتية، وأضراره السلبية على حياة الناس بينما تنعم بروث الخيانة قياداتُه في أبو ظبي، وقياداتُ حكومة هادي في الرياض.

أما في الجانب السياسي فإن الإمارات تعمل من أجل تقويض اتفاق الرياض وتعمل على ألا تنعم السعودية بجنوب اليمن، فتقوم الإمارات بتحريك لقيطها المجلس الانتقالي ليظهر هو في واجهة الصراع، وكذلك تفعل السعودية من خلال سيطرتها على تحركات عبد ربه هادي، إذ تعمل لمد نفوذها في جنوب اليمن، حيث أدخلت قواتها إلى عدن والمهرة ووادي حضرموت وسقطرى وغيرها، وهما، أي السعودية والإمارات، في تنافس محتدم من أجل السيطرة ومد النفوذ خدمة لأسيادهم (أمريكا وبريطانيا).

ولم يمضِ أسبوع واحد حتى جاء المجلس الانتقالي هذا وأعلن تراجعه عن قراره للإدارة الذاتية وتمسكه باتفاق الرياض، الاتفاق الذي يدمج المجلس الانتقالي ضمن أجهزة حكومة عبد ربه، فيخلو الجو للرياض للسيطرة على الملف اليمني دون عراقيل. وواضح أن تراجع الانتقالي جاء تحت ضغط قوي من السعودية، إذ لا يملك الانتقالي والإمارات التي تقف خلفه إلا عرقلة المشروع السعودي الأمريكي ليس أكثر، مما يطيل أمد الصراع في اليمن، في الوقت الذي تحاول فيه الأمم المتحدة جمع الأطراف المتصارعة للوصول إلى حل نهائي مستغلةً جائحة كورونا، والوصول إلى حل سياسي في هذا التوقيت يخدم عملاء أمريكا (السعودية والحوثيين)، ولهذا تحرك الجانب الإنجليزي لعرقلة الخطة الأمريكية عن طريق تحريك المجلس الانتقالي محليا.

إن حل الأزمة اليمنية لن يتأتى في ظل هذا الصراع الدولي على اليمن، وفي ظل خيانة القيادات المحلية للبلاد والعباد ولرب العباد، بل يمكن حل الأزمة اليمنية بإنزال الأحكام الشرعية المتعلقة بها، ووضعها موضع التطبيق من خلال حكم إسلامي بشر بعودته نبي الأمة عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه أفضل الصلاة والتسليم قائلا: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» رواه أحمد ■

تتمة ٢ : أزمة النفط وتداعياتها

الوضع في روسيا تنقل عن أحد البنوك الروسية قوله "إن الناتج المحلي الإجمالي قد ينكمش بنسبة ١٥٪ إذا ما هبطت أسعار النفط دون عشرة دولارات للبرميل".

سابعاً: إن الرأسمالية قد ظهر عوارها بشكل أوضح، وظهر عجزها وارتباكها في التعامل مع أزمة كورونا، وظهرت الأنانية بين دولها، التي تعرضت لضربات شديدة ألقتها أرضا، فما بقي إلا المبدأ الإسلامي العريق والصحيح. فهناك فرصة لانطلاق الأمة الإسلامية من جديد... إلا أن الأنظمة في بلاد المسلمين والقائمين عليها تقف عائقا أمام حركة الأمة، فهؤلاء الحكام يصرون على عداوتها وعلى الارتباط بالدول الاستعمارية الكبرى. والأمة تحتاج إلى قيادة مخلصة صادقة تقودهم وفق الإسلام الحنيف، وهي لا شك تدرك أن حزب التحرير هو الرائد الذي لا يكذب أهله، فلتعمل معه بصدق ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

أيها الإخوة، إن الأحداث تشير إلى أن الموقف الدولي بعد كورونا ليس كما كان قبله، فالدول التي كانت تعد أنفسها آلهة في الأرض تخط لها شرعا وقوانين على خلاف ما أنزل الله سبحانه على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، فتجعل الباطل حقاً والحق باطلاً، هذه الدول قد ثبت عجزها أمام مخلوق صغير صغير لا يكاد يرى فألقاها أرضاً وهي تتخبط في كيفية معالجته، والوقوف أمامه... وهي ما زالت تتخبط في دياجير ظلمها إلى أن يصفعها قول الله القوي العزيز: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾، وسيبزغ فجر الخلافة من جديد، فيضيء الدنيا وينشر الخير في ربوع العالم ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾ ■

السادس من رمضان المبارك ١٤٤١هـ
الموافق ٢٠٢٠/٠٤/٢٩م

نظام السيسي يضاعف من خناقه على قطاع غزة خدمة ليهود

نشر موقع (عربي ٢١، الأربعاء، ٦ رمضان ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٠٤/٢٩م) خبرا جاء فيه: "بدأت مصر بالعمل في بناء جدار فولاذي جديد على طول حدودها مع قطاع غزة، البالغة ١٤ كيلومترا... الجدار الحديدي يصل ارتفاعه إلى ٨ أمتار تقريبا عن سطح الأرض، ويتم تشييده على خط الحدود تقريبا مع قطاع غزة، وبدأ العمل به من شرق معبر "كرم أبو سالم"، ويمتد غربا حتى ساحل البحر المتوسط. ويبتعد عن هذا الجدار الجديد جدار خرساني بدأت مصر في بنائه في شباط/فبراير ٢٠١٩، على النسق ذاته بعمق نحو ٢٥ مترا داخل الأراضي المصرية. ويعمل الجيش المصري منذ قدوم السيسي على إقامة منطقة عازلة في سيناء على طول الحدود مع القطاع".

الراية: إن هذه الجدران التي يدشنها نظام السيسي، هدفها هو حماية كيان يهود الغاصب وحفظ أمنه، وتضييق الخناق على أهل قطاع غزة الذين يحاصرهم كيان يهود ونظام السيسي نظيره في الإجرام والعداء للإسلام والمسلمين. إن السيسي لم يبنِ بين مصر وكيان يهود نفسه مثل هذا الجدار، بل هو يفتح الحدود معه، والزيارات الرسمية وغير الرسمية بينهما تسير على قدم وساق. إن نظام السيسي عميل أمريكا مستمر في خيانته لله ولرسوله وللمؤمنين، ولن يتوقف عن جرائمه في حق أهل الكنانة وأهل فلسطين، حتى يسقطه المخلصون في جيش الكنانة ويستبدلوا به نظام الإسلام، الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

٣٤ مليار ريال عجز ميزانية مملكة آل سعود في الربع الأول من عام ٢٠٢٠

بحسب خبر نشره موقع (عربي ٢١، الأربعاء، ٦ رمضان ١٤٤١هـ، ٢٠٢٠/٠٤/٢٩م) فقد: "أعلنت وزارة المالية السعودية، فجر الأربعاء، عجزاً في الميزانية وصل إلى ٣٤,١ مليار ريال (٩ مليارات دولار) في الربع الأول من العام الحالي، وهو ما نسبته نحو ١٣ بالمئة من إجمالي الموازنة. وقالت الوزارة في بيان لها، إن إيرادات النفط تراجعت خلال الربع الأول إلى ١٢٨,٧٧١ مليار ريال، بنسبة ٢٤ بالمئة. وأوضحت الوزارة أن الإيرادات غير النفطية تراجعت أيضا بواقع ٦٣,٣ مليار ريال، ما نسبته ١٧ بالمئة. وشكّلت هذه الأرقام انخفاضا بنسبة ٢٢ بالمئة عن الفترة ذاتها من العام الماضي".

الراية: يأتي هذا الارتفاع الكبير في عجز موازنة مملكة آل سعود على الرغم من تجاوز أسعار برميل النفط حاجز السبعين دولارا، في كانون الثاني/يناير الماضي، قبل أن تهوي الأسعار منتصف نيسان/أبريل الحالي. إن حكام آل سعود الذين يهدرون ثروات الأمة لا يستحقون أن يبقوا ولو يوماً واحداً في الحكم، فها هم مع أول ضائقة يتحولون هم ومملكتهم إلى متسولين، وهي الدولة المعروفة بأنها الدولة الأولى بإنتاج النفط، ولكن الحقيقة أن حكام آل سعود ليسوا سوى أجراء ونواطير عند الكفار المستعمرين، وليس لهم من الأمر شيء، فثرواتنا ينهبها الغرب الكافر المستعمر أمام أعيننا بأيدي هؤلاء الحكام المجرمين؛ لذلك فالواجب علينا جميعاً العمل فورا للتخلص من هذه العصابات المارقة التي تحكم بلادنا وتبعثر ثرواتنا ومقدراتنا وتعطيها لأعدائنا.

تتمة كلمة العدد: لبنان تحت مقصلة صندوق النقد الدولي

الدفاع عن البلد برمته وكان من المستحسن أن تتولى قوى الأمن الداخلي مهمة الحفاظ على الأمن وملاحقة المخلين بدعم من الجيش اللبناني". وقالت: "إن الولايات المتحدة الأمريكية التي تدعم الجيش اللبناني ضمن برنامج مساعدات على مدى طويل ليتمكن من القيام بالمهمات المطلوبة منه في الدفاع عن سيادة واستقلال لبنان ويحافظ على وحدته وسلامته لا يمكن أن يكون في مواجهة مباشرة مع المحتجين".

إن كلام السفيرة الأمريكية لا يمكن فهمه إلا في إطار واحد، وهو أن أمريكا بدايةً هي الحاكم الفعلي للبنان، فمن بعد تصريحات السفيرة الأمريكية سارعت الحكومة في إنجاز ما سمته بالخطة المالية وقدمت الحكومة طلباً لصندوق النقد الدولي، وتوقف الهجوم على حاكم مصرف لبنان، وتوقف استعمال العنف ضد المتظاهرين وحصلت هناك خطوات استيعابية لهم. ويتضح من ذلك أن الحكومة استعجلت في استعمال العنف وأن أمريكا ما زالت تترك الجيش كملاذ أخير في حال فشل الوسط السياسي بشكل تام، ولا تريد حرق ورقة الجيش قبل ذلك.

إن الأزمة التي وقع فيها لبنان هي من صنع سلطاته المتعاقبة بمن فيهم السلطة الحالية التي أهملت الصناعة والزراعة وأدمنت الاتكال على التحويلات المالية من الخارج. وهي أزمة تتعلق ببنية لبنان الطائفية والتي منها تنبثق المحاصصة السياسية والاقتصادية بين الطوائف وتنبثق عنها حماية الفساد المستشري في الدوائر الحكومية. وهي أزمة تتعلق بالنظام الرأسمالي والسوق الحر الذي يسير فيه الاقتصاد اللبناني والذي أوصل المديونية إلى مستويات عالية بنسب ربوية تصل إلى نسبة ١٥٪. وهي أزمة تتعلق بالارتهان للخارج سياسيا وفكريا؛ فالقرار السياسي في لبنان بيد أمريكا فهي من تمول الجيش وتصرف عليه وعلى عتاده وتدريبه، ورجال السلطة في لبنان هم أزلام أمريكا وهي من أتت بمعظمهم منذ اتفاق الطائف فضربُ الاقتصاد الإنتاجي في تسعينات القرن الماضي وتحويله إلى اقتصاد استهلاكي يتكل على السياحة كان على عين أمريكا وبأمر منها والذهاب اليوم إلى صندوق النقد الدولي يحصل بتوجيه منها.

وهكذا يتضح أن لبنان قد وقع في شباك صندوق النقد الدولي وهو يتوجه نحو المزيد من الغرق في أتون الظلام الحالك، وأنه ولو هناك استطاعة لتخفيف الأزمة عبر معالجات محلية تتسم بالسيادة والرعاية الحقيقية لكن كما أنه من المستبعد أن يقوم السارق بقطع يديه فكذلك من المستبعد أن تصلح السلطة الحالية فساد عقود من سوء الإدارة وهي التي تشارك تبعية من سبقها من السلطات الفاسدة.

إن دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة هي الحل الوحيد العملي لأزمة لبنان، ولا يوجد حل آخر غير ذلك. إن لبنان بات في أشد الحاجة لدولة مبدئية تنقذه من الانهيار السحيق الذي هو فيه؛ دولة تنظر إلى الناس على أنهم رعايا يجب حل مشاكلهم بالكيفية التي أمر بها خالقهم. إن أهل لبنان كفروا بدولتهم وبقياداتهم، والوسط السياسي في لبنان أصبح شبه ميت، ولذلك فإن ضم لبنان لدولة الخلافة أصبح سهلاً وميسوراً. نسأل الله أن يكون ذلك قريبا ■

* نائب رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان